

ضمن سلسلة
” حفيدات صفية “
القصة [7] السابعة



الجندي المجهول من جنود خلية أسود الجزيرة

بقلم الأخ
معاوية القحطاني
حفظه الله

ضمن سلسلة

"حفيدات صفية"

القصة [٧] السابعة

الجندي المجهول

~|| من جنود خلية أسود الجزيرة ||~

بقلم الأخ

معاوية القحطاني

حفظه الله


مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter
مجموعة الأنصار البريدية
١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل: { وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ }
والصلاة والسلام على نبيه الأمين، القائل: (فلا جهاد ولا صدقة! فبم تدخل الجنة)
وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد..

عندما كنت أكتب سير إخوتي من شهداء [أسود الجزيرة] كما نحسبهم والله حسيبهم، ذكرت
في إحدى السير قصة مختصرة جدا، قصة أحد الجنود المجهولين في السرية وختمت تلك
السير، وجاءني بعدها أحد الإخوة وقال: لماذا لا تكتب لهذا الجندي سيرة مستقلة.
فقلت: قد ذكرتها من خلال كتابتي للسير..

ومنها بدأ يجول في خاطري هذا الأمر وندمت كثيرا أنني تجاوزت هذا الجندي باختصار،
وإني استغفر الله وأتوب إليه على هذا التقصير، وأقول وبالله وحده أستعين..
عندما تنظر في زوايا هذه الأمة ترى أناسا منها كثر قد سلكوا دروب الفساد والبعد عن الله
جل وعلا، وانغمسوا في المعاصي حتى نسوا خالقهم ولماذا خلقوا وأين سيذهبون، ويشد
انتباهك وتعجب من خروج أحياء من بين هؤلاء الأموات، قد من الله عليهم وأخرجهم
من الظلمات إلى النور.

وهذا الجندي الذي سأذكره - بحول الله وقوته - هو شيء يختلف عما ذكرته من قبل، يجعلك
تنظر في واقع حالك في زهول يصاحبه خجل واستحياء، أعتقد أنكم اقتربتم من معرفة هذا
الجندي عفوا... الجندي المجهولة، نعم إنها جنديّة إنها امرأة يا إخوتي، شابة لم تتجاوز
التاسعة والعشرين من عمرها.

وحينما أتحدث عن سيرتها فعلى علماء السوء ومشايخ الضلالة وخطباء النفاق أن يطأطئوا
رؤوسهم، أولئك الذين استحلوا دماء أولياء الله المجاهدين وبسبب فتاويهم قتل الآلاف
من المجاهدين وشرد مثلهم في الأرض، أولئك الذين جعلوا عدو الله وليا له وجعلوا ولي
الله مبتدعا ضالا حلال الدم!

عليكم من الله ماتستحقون يا نساء بعمائم ولحي، خذوا هذه القصة يا دعاة الضلالة واحفظوها جيدا حتى نلتقاكم بها يوم القيامة فنحن أول من سيخاصمكم بإذن الله تعالى. إنها يا إخوتي (أم عبد الله) زوجة الشيخ عامر خليف العنزي، أمير سرية [أسود الجزيرة] وقد عاشت (أم عبد الله) وزوجها في بيت متواضع سعيد مليء بالإيمان والحكمة وحب الله ورسوله والغيرة على دينه.

تزوجها الشيخ عامر في عام ١٤١٨ هـ، وأنجبت منه أربعة أبناء هم: [مارية، عبد الله، منيرة، البراء] كانت رحمها الله معينة لزوجها بعد الله عز وجل في كل طاعة يقوم بها الله وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله ونصرة المجاهدين، كانت امرأة صالحة -كما نحسبها والله حسيبها- طالبة علم ومربية فاضلة.

عندما قرر الشيخ عامر -رحمه الله- الجهاد بنفسه بعدما جاهد بهاله ولسانه، كانت (أم عبد الله) من أوائل من أيده وشجعه وآزره، فذهب الشيخ عامر إلى العراق في عام ٢٠٠٤ شهر ٧ وعاد في شهر ٩ من نفس السنة [وعودته كانت لأمر يحتاجها الإخوة هناك] فكانت (أم عبد الله) أول من استقبله وساعدته على بعض الأمور الأمنية حتى لا يكشف أمره.

وحينما انضم الشيخ رحمه الله إلى المجاهدين في الجزيرة للقيام ببعض العمليات ضد الصليبيين وأعوانهم كانت (أم عبد الله) كعادتها نصرته ووقفت بجانبه، وأبت إلا أن تشارك في هذا الجهاد، وقيل أن يرتب الشيخ أموره لهذا العمل ضيق عليه جنود الطواغيت وهددوه إما أن يدلهم على مكان شقيقه ناصر خليف رحمه الله، وإما أن يسجنوه ويضيقوا عليه، فقرر الشيخ أن يتوارى عن الأنظار [وهذا يترتب عليه أمور كثيرة منها التضيق عليه من ناحية المال والسفر وصعوبة الخروج من مكانه الخ] كل هذه الأمور التي حصلت للشيخ كانت (أم عبد الله) لاتفارقه حينها.

وأيضا عندما قرر الشيخ أن يعمل وخرج هو والإخوة إلى مناطق أخرى لانطلاق العمل وللتمويه أصرت (أم عبد الله) على الذهاب معه ولم تقتصر على ذلك [فقد دخل عليها

الشيخ ذات يوم وهي تعمل بعض الأشياء التي تستخدم في العمل الجهادي، فاستغرب الشيخ حيث أن هذا العمل لا يكاد يطيقه الرجال، فسألها عن ذلك فقالت كلمتها التي أسكتت الشيخ بها وتركها وما تعمل، قالت فيما معناه: (لا تحرمني الأجر يا عامر). وكانت تخدم الشيخ والإخوة الذين معه، تصنع لهم الطعام وتغسل ملابسهم، كل ذلك وهي محتسبة الأجر عند الله كما نحسبها.

وفي يوم عملية (منطقة حولي) التي قتل فيها اثنان من المرتدين وأصيب عدد منهم، حدثت استنفارات أمنية وطورد الإخوة وعلى رأسهم الشيخ عامر وشقيقه ناصر رحمهما الله، وقرر حينها الشيخ أن تعود زوجته بأبنائه إلى منزل ذويها، فحاول إقناعها حتى اقتنعت، وعادت (أم عبد الله) إلى منزل ذويها، وبعدها بفترة زمنية ليست بالطويلة كشف أمر (أم عبد الله) من قبل جند الطاغوت وأخذوها لمبنى أمن الدولة للتحقيق، وجلست عندهم قرابة خمسة عشر يوما، لم تبح بكلمة واحدة تضر فيها الشيخ وإخوانه الذين معه وأوذيت في سبيل الله، وفرقوا بينها وبين أبنائها وزوجها، الزوج مطارد وهي معتقلة والأبناء لا يعلم بحالهم إلا الله.

ثم نقلوها إلى سجن النساء، وهناك أوذيت أشد الإيذاء وكانت تلقى معاملة قاسية من قبل السجانات [شل الله أيديهن] وبعدها بأيام جاءها خبر مقتل زوجها ورفيق دربها وشريك حياتها الشيخ عامر، بدأت تتوالى عليها الابتلاءات وكانت قبل هذا كله مصابة بمرض (السرطان) فاشتد عليها المرض في السجن وزادت عليها الهموم تشكو بثها وحزنها إلى الله حتى أنهكها المرض، وعندما علم الطواغيت أنها شارفت على الموت أخرجوها من السجن وقد ضعف حالها وخارت قواها.

وبعدها بأشهر سافر بها ذووها إلى لندن لعلاجها ولم تستمر هناك سوى أشهر قليلة وفي ذلك اليوم الموعود وكان بعض أهلها حولها أخذت تذكر الله وتستغفره، فما زالت على تلك الحال حتى فاضت روحها إلى الرحمن الرحيم وأسلمت نفسها إلى خالقها ولحقت بزوجها وسارت مع ركب الغرباء.

فستان بين من كان جده واجتهاده وهمه طاعة الله عز وجل وبلوغ رضاه وهو خائف وجل
ألا يتقبل الجبار جل جلاله عمله، وبين من يسعى متشدقا بارد الوجه إلى اعتلاء مرتبة رفيعة
عند محمد بن نايف مسبحا بحمده بكرة وعشيا.

وقد خرج علينا قبل أيام شيطان صغير يتكلم بملء فيه عن الجهاد والمجاهدين أيام الجهاد
الروسي، ويطعن بكل خبث بالشيخ عبدالله عزام وتيمم العدناني رحمهما الله، والشيخ أسامة
حفظه الله، وكأن مفتاح الجنة بيده قد ضمن دخولها!

أما وجد محمد بن نايف أفعى غيرك تبث سمومها على المجاهدين!
والله يا هذا إن حصاة وطئها عبدالله عزام في سبيل الله، وذاك الذي وطأه تيمم العدناني في
جبال أفغانستان وشسع نعل الشيخ أسامة الذي انقطع في سبيل الله، هو خير منك ومن ولاة
أمرك.

واسأل الله يا هذا أن يمد بعمرك حتى ترى بأمر عينيك جنود الله عز وجل وجنود أسامة
يطؤون بنعالهم رقاب حكام الرياض والجزيرة، وتعلم حينها ياعدو نفسك أن عبدالله عزام
وأسامة بن لادن خلفوا رجالا حملوا أرواحهم على أكفهم نصره لهذا الدين العظيم يبتغون
من الله مغنما وجوارا.

وأختم قصة (أم عبد الله) برؤية رآها أحد المصلين الملازمين لمسجد الشيخ عامر، فقد رأى
هذا الرجل أن الشيخ جاءه، وسأله هذا الرجل: مالذي أتى بك..

فقال الشيخ: جئت لآخذ (أم عبد الله) وقد توفيت رحمها الله بعدها بثلاثة أيام.
فرحمك الله يا (أم عبد الله) رحمة واسعة وجمعك بزوجك في الفردوس الأعلى، واسأله
سبحانه أن يصلح أبنائك وأن يحفظهم ويكلاهم برعايته، فهو خير حافظا وهو أرحم
الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
كتبه أخوكم / معاوية القحطاني
في ربيع الأول ١٤٣١ هـ

ادعوا لإخوانكم المجاهدين



إخوانكم في

[مجموعة الأنصار البريدية]

Al-Ansar Mailing List Newsletter

١٤٣١ هـ // ٢٠١٠ م